Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبيح له ذلك، هنالك استعجم الإسلام وانقلب أعجمياً، خليفة عباسي أراد أن يصنع لنفسه ولخلفه، وبئس ما صنع بأمته ودينه، عندما أكثر من الجند الأجنبي فلم تكن إلا عشية وضحاها حتى تغلب رؤساء الجند على الخلفاء واستبدوا بالسلطان دونهم، وصارت الدولة في قبضتهم و لم يكن لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام، والقلب الذي هذّبه الدين، بل جاءوا إلى الإسلام بخشونة الجهل يحملون ألوية الظلم، لبسو الإسلام على أبدانهم. و لم ينفذ منه شيء إلى وجدانهم. وكثير منهم كان يحمل إلهه معه، ويعبده في خلوته، ويصلي مع الجماعات لتمكين سلطته – **(راجع محمد عبده، الإسلام بين العلم والمدنية ص١٦٦ – ١٦٧)**.

من الواضح هنا أن محمد عبده، على استيعابه العميق للروح الدينية الإسلامية يخالف النظرة الدينية الأممية الشمولية، التي لا ترى فضلا لعربي على أعجمي الا بالتقوى، ولا تميز بين جند عربي وتركي وديلمي في ظل العقيدة وتحت راية **«الجهاد»**، ليعيد تفسير التاريخ الإسلامي تفسيراً عربياً صريحاً ذا طابع قومي قد لا يشاركه فيه مفكرون إسلاميون من قوميات أخرى.

ولعل موقفه يغدو أكثر وضوحاً وتميزاً –من الوجهة القومية العربية– إذا نحن وضعناه بموازاة موقف مغاير لمفكر معاصر مسلم، غير عربي، من مسألة الصلة ذاتها بين العروبة والإسلام. يقول د. سيد حسين نصر في كتابه **« دراسات إسلامية »**: **«ولد الإسلام في الجزيرة العربية فحاق به لذلك خطر الانقلاب إلى دين عربي، بدلاً من أن يبقى عقيدة عالمية » (المرجع المذكور ص١٥)**.

إن ما يراه هذا المفكر المسلم، غير العربي، خطراً يهدد الإسلام، وجده شيخ النهضة المصرية محمد عبده الحقيقة الجوهرية لدين الإسلام وثقافته عندما قال: **«كان الإسلام ديناً عربياً ثم لحقه العلم فصار علماً عربياً»**، و لم يدخل الإسلام في دور الانحطاط، الا عندما فقد هذه الصفة العربية، كما إتضح من النص الكامل للأستاذ الإمام، الذي أوردناه مفصلاً في بداية المقال.

وإذا كان الإسلام في حقيقته الكلية يتجاوز التفسيرين العربي وغير العربي كما أوضح مثلاً المستشرق هاملتون جب، عندما قال من وجهة تاريخية محايدة بين القوميات، بأن الإسلام: **«رفض تسليط تقاليد العرب الاجتماعية، كما رفض أيضاً فيما**